العرب ايماناً منهم «بضرورة التضامن بين الدول العربية ودعم الصف العربي لمناهضة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تهدد الكيان العربي» ويقيناً منهم «بالحاجة القصوى لتوفير الطاقات العربية تمهيداً لتعبئة القوى لمعركة الكفاح لتحرير فلسطين»[٤٦]. هذا، اضافة الى ما ورد في البيان المشترك من اتفاق الملوك والرؤساء على «الخطط العربية في سبيل تحرير فلسطين، والخطة الموحدة للدفاع عن القضية في الأمم المتحدة، وعلى دعم منظمة التحرير وجيش التحرير والقيادة العربية الموحدة، والمضي في أعمال استثمار مياه نهر الأردن وروافده طبقاً للخطط الموضوعة».

وبالرغم من أن البيان تجاهل التعرض للمواضيع الحساسة (مثل الموقف من تصريحات الرئيس التونسي والأزمة مع المانيا الغربية) بهدف الحفاظ على التضامن العربي، الا أن الخلافات العميقة عادت فأكدت أنها أقوى من ميثاق التضامن العربي حتى قبل أن يجف حبر تواقيع الملوك والرؤساء عليه. هذه الخلافات خرجت الى العلن كاوضح ما تكون عليه في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الاسكندرية، بتاريخ ١٩٦٦/٧/٢٦، حين أعلن ضرورة تأجيل مؤتمرات القمة الى أجل غير مسمى لانها «أصبحت... لا تحقق الهدف الذي دعوناها من أجله، وهو وحدة العمل العربي من أجل فلسطين» وبعد أن «وجدنا أن الرجعية العربية تكرهنا أكثر مما تكره اسرائيل» وأن «السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو... العمل الثوري العربي»[٤٧].

وما كادت ثماني دول عربية توافق على التأجيل، حتى أبرقت جامعة الدول العربية لجميع الدول الأعضاء بتاريخ ١٩٦٦/٨/٥ تبلغها تأجيل مؤتمر القمة العربي الرابع الى أجل غير مسمى. أثناء ذلك، كانت «الحرب الباردة» بين الدول العربية قد بلغت مداها وانقسمت هذه الدول الى معسكرين أحدهما «مع» والآخر «ضد» ما عرف بـ«الحلف الإسلامي» الذي اتهمت ج.ع.م. المملكة السعودية بقيادته لصالح الولايات المتحدة الأميركية في حين نفت هذه الأخيرة وجود أي حلف كهذا[٤٨]. كذلك كانت الخلافات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية قد تصاعدت ــ كما سبق وأشرنا ــ الى درجة الصدام الفعلي، في حين وصلت العلاقات الأردنية ــ السورية في تدهورها الى نقطة الصدامات العسكرية المحدودة المتبادلة[٤٩]. هذا في الوقت الذي كانت لا تزال فيه الحرب اليمنية مستعرة بين معسكر ج.ع.م. ومعسكر المملكة السعودية.

وقد ترافق ذلك كله، مع صعود موجة العمل الفدائي الفلسطيني وتنامي مقدرته وتعدد منظماته وازدياد عملياته ضد اسرائيل، مما أدى الى ازدياد التوتر بينه وبين السلطات الأردنية واللبنانية من جهة، والى دفع التناقض السوري ــ الاسرائيلي باتجاه التصاعد في تصريحاتهما وصداماتهما العسكرية من جهة ثانية. وازاء هذا التصاعد، عقدت بين سوريا وج.ع.م. «اتفاقية الدفاع المشترك» في ١٩٦٦/١١/٤، لتوحيد قيادة العمل العسكري ازاء أية مواجهة عسكرية واسعة النطاق مع اسرائيل[٥٠].

وقد تميزت الأشهر الأولى من العام ١٩٦٧ باستمرار التردي في العلاقات داخل المعسكر العربي من جهة، وبين سوريا واسرائيل من جهة ثانية. وكان من أبرز الاشتباكات بين الطرفين الصدام البري والجوي بين القوات العربية السورية والقوات الاسرائيلية يوم ١٩٦٧/٤/٧، وما تبع ذلك من تصريحات اسرائيلية مكثفة على لسان